كعدة البعير وموت في بيت سلولية ثم دعي بفرسه فركبه
فاجراه حتى مات على ظهره وقيل اريد به ما روي عن الحسن
انه كان رجل من طواغيت العرب فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم نفرا من اصحابه يدعونه الى الله عز وجل فقال لهم اخبروني
عما تدعونني اليه ما هو وهل هو من ذهب ام من فضة ام من نحاس
ام من حديد ام من در فاستعظموا مقالته فرجعوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ما رايناه رجلا اكفر قلبا ولا اعتى على الله
تعالى منه فقال عليه الصلاة والسلام ارجعوا اليه فرجعوا
اليه فلما زاد الامقالته الاولى واخبث فرجعوا اليه عليه الصلاة
والسلام واخبروه بما صنع فقال عليه الصلاة والسلام ارجعوا
اليه فبينما هم عنده ينازعونه اذا ارتفعت سحابة ورعدت
وبرقت ورمت بصاعقة فاحترقت الكافر فجاؤا يسعون ليخبروه
عليه الصلاة والسلام بالخبر فاستقبلهم الاصحاب فقالوا
احترق صاحبكم قالوا من اين علمتم قالوا وحي الى النبي صلى الله
عليه وسلم **وهو شديد المحال** اي والحال انه شديد المماحلة
والمكابرة والمماكرة لاعاديه من محاله اذا كاده وعرضه للهلاك
ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيل وقيل هو مجال من المحل بمعنى
القوة وقيل محول من الحول او الحيلة اعل على غير قياس ويعضده
انه قرئ بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا احتال
ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون مثلا في القوة والقدرة كقولهم
فساعد الله اشد وموساه احد **له دعوة الحق** اي الدعوة الثابتة
الواقعة في محلها المجابة عند وقوعها والاضافة للايذان بملابستها
للحق واختصاصها به وكونه بمعزل من شائبة البطلان والضياع

والضلال

و الضلال كما يقال كلمة الحق وقيل له دعوة الله سبحانه اي الدعوة
اللائقة بحضرته كما في قوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله والمتعرض لوصف
الحقيقة الربوبية معنى الاستجابة والاولى هي الاولى لقوله تعالى
وما دعاء الكافرين الا في ضلال وتعلق الجملتين بما قبلهما من حيث
ان اهلاك اربد وعامر من الله تعالى واجابة لدعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهما ان كانت الاية نزلت في شانهما
او من حيث انه وعيد للكفرة على مجادلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحلول محاله بهم وتحذير لهم باجابة دعوته
عليهم **والذين يدعون** اي الاصنام الذين يدعوهم المشركون
فحذف العائد **من دونه** من دون الله عز وجل **لا يستجيبون
لهم بشيء** من طلباتهم **الا كباسط كفيه الى الماء** اي الا استجابة
كائنة كاستجابة الماء لمن بسط كفيه اليه من بعيد فالاستجابة
مصدر من المبني للفاعل على ما يقتضيه الفعل الظاهر اعني لا يستجيبون
لهم بشيء فلا يستجاب لهم استجابة الا استجابة كائنة كاستجابة
من بسط كفيه الى الماء كما في قوله. وعضة دهر يا ابن مروان لم.
تدع من المال الا مسحت او مجلف **ليبلغ** اي الماء بنفسه من غير ان
يا خذ بشيء من الاناء ونحوه **فاه وما هو** اي الماء **ببالغه** ببالغ فيه
ابدا لكونه جمادا لا يشعر بعطشه ولا ببسط يده اليه فضلا عن
الاستطاعة لما اراده من البلوغ الى فيه شبه حال المشركين في عدم
حصولهم في دعاء الهتهم على شيء اصلا وركاكة رايهم في ذلك بحال
عطشان هائم لا يدري ما يفعل قد بسط كفيه من بعيد الى الماء
يبتغي وصوله الى فيه من غير ملاحظة التشبيه في جميع مفرداته

Copyright © King Saud University